

البيان والتبيين

وقال الآخر في معنى الراعي .

(لا تضرباها وأشهرها العصيا ...) .

ويقولون قد أقبل فلان ولانت عصاه اذا اصابه السواف فرجع وليس معه الا عصاه لانه لا يفارقها كانت له إبل ام لا ويقولون كلما قرعت عصا بعصا وعصا على عصا وعصا قالوا أخذوا فلانا بذلك .

وقال حميد بن ثور .

(اليوم تنتزع العصا من ربها ... ويلوك ثني لسانه المنطيق) .

ويكتب مع قوله .

(تخشى العصا والزجر ان قيل حل ... يرسلها التغميض ان لم ترسل) .

وقال آخر .

(وهذا وورد بزل وسدس ... يغلي بها كل مسيم مرغس) .

(ردت من الغور واكناف الرسي ... من عشب أحوى وحمض مورس) .

(وذائد جلد العصا وكهمس ... ان قيل قم قام وان قيل اجلس) .

(داست سماطي عفر مدعس ...) .

ويدل على شدة قتالهم بالعصا قول بشامة بن حزن النهشلي .

(فدى لرعاء بالبحيرة دبوا ... بأعصيههم والماء برد المشارب) .

(وآلى نعيم لا تجوز بحوضه ... فقلت تحلل يا نعيم بن قارب) .

(فان زيادا لم يكن ليردها ... وسيرة عن ماء النضيج المقارب) .

(أغرك ان جاءت طماء وباشرت ... بأعناقها برد النصاب الصاب) .

(تناولن ما في الحوض ثم امتدينه ... بجذع وأعناق طوال الذوائب) .

ويقولون فلان ضعيف العصا اذا كان لا يستعمل عصاه ولذلك قال البعيث .

(وانت بذات السدر من أم سالم ... ضعيف العصا مستضعف متهضم) .

وقال الآخر .

(وما صاديات حمن يوما وليلة ... علالماء يخشين العصي حوان) .

(لوائب لا يصدرن عنه بوجهة ... ولا هن من برد الحياض دوان) .

(يرين حباب الماء والموت دونه ... فهن لأصوات السقاة روان)